

الأصل والفرع في إعراب الفاصلة القرآنية

إعداد 

د. محمد عبدالله صالح

أستاذ مساعد كلية التربية

جامعة صنعاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

اعتري الفاصلة القرآنية بعض التغيير مثل الزيادة او النقصان على ما ألفناه في قواعد الإملاء وهو

ما أثبتته رسم المصحف العثماني . ثم وجدنا المعربين يعللون ذلك بمراعاة الفاصلة ووجدنا علماء القراءات يعللون كثيراً منه بموافقة الرسم العثماني

فهل مراعاة الفاصلة والتقيد بما ورد في الرسم كان مقصوداً لذاته؟ وهل لذلك أصل في اللغة؟ وهو ما نعتقده لقوله تعالى: (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) سورة: الشعراء - الآية: ١٩٥

وإن رسم المصحف قد مثل بدقة طريقة النطق والأداء للفظ القران المسموع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل أن الباعث للكتابة هو اختلاف الناس في الأداء وتوحيد أدائهم بتوحيد رسمه وحرفه وإملاحه .

وقد اجتمعت الأمة على عدم جواز تغيير الإملاء الذي كتب به الرسم العثماني

وهنا تتطلب الإجابة عن أي احتمال يؤديه رسم المصحف في الفاصلة_ تحديداً_ وعلّة ذلك عند المعربين .

وهو ما سيتطرق إليه هذا البحث إن شاء الله تعالى

الأصل والفرع:

أصل كل شيء قاعدته ، والأصل ما يبني عليه غيره .^(١) سواء أكان الابتداء حسياً أو معنوياً والفرع من كل شيء أعلاه ، وهو ما يتفرع من أصله ، ومنه يقال فرعت هذا الأصل مسائل فتفرعت ، والفرع ما اندرج تحت أصل كلي .^(٢)

وفي الاصطلاح : يستعمل لدى كل أهل فن حسب ما تعارفوا عليه في معان منها :-

١- الدليل ، فيقال :- أصل هذه المسألة الاجماع ، أي دليلها الاجماع ، وبهذا المعنى قيل : أصول الفقه ، أي أدلته ، لأن الفقه يبني على الأدلة ابتداء عقلياً .

٢- الراجح ، مثل قولهم : الأصل في الكلام الحقيقة ، أي الراجح في الكلام حمله على الحقيقة لا على المجاز ، ومنه : الكتاب أصل بالنسبة للقياس ، أي الراجح هو الكتاب .

٣- القاعدة، فيقال:إباحة الميتة للمضطر على خلاف الأصل ، أي على خلاف القاعدة العامة.^(٣)

وقد شبه علماء النحو أصولهم على غرار علم الفقه ، يقول السيوطي :-
لأن النحو معقول من منقول ، كما أن الفقه معقول من منقول .^(٤)
وأصول النحو : هي أدلة النحو التي تفرعت منها فروعها وفصوله ، كما أن أصول الفقه هي أدلة الفقه التي تفرعت عنها جملته وتفصيله .^(٥)
وفي تعريفهم للقياس قيل فيه :

١- حمل فرع على أصل بعلّة ، وإجراء حكم الأصل على الفرع

٢- هو إلحاق الفرع بالأصل بجامع .^(٦)

وقيل عن الاستصحاب :

هو: إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل. (٧)

والمصطلحان ثابتان يتكرران في أبواب النحو وقواعده ومسائلة لاخفاء فيه فيما أن تذكر الأصول على أنها المشتمة على الجزئيات أو أنها المتصلة بأصل الوضع كقولهم أصل كل حرف السكون أو تلك المستقلة بأصل القاعدة كقولهم الأصل في الأسماء الإعراب والأصل في الأفعال البناء .
الإعراب :-

هو : الإبادة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم لتعاقب العوامل . (٨) وقد اختلف في حركات الإعراب وحركات البناء ، أيهما الأصل ؟ فقيل : حركات الإعراب لأنها العامل ، وقيل : حركات البناء لأنها لازمة ، وقيل : هما أصلان .

قال السيوطي :- وينبغي أن يكون الخلاف مبنياً على أن الإعراب أصل في الأسماء فقط ، أو فيها وفي الأفعال ، أو في الأفعال فقط ؟ فطبي الأول : يكونان أصليين ، كما أن الإعراب والبناء أصلان ، وعلى الثاني : حركات الإعراب ، لأن البناء فرع فيهما . (٩) والإعراب بالحركات أصل للإعراب بالحروف ، وبالسكون أصل للإعراب بالحذف لأنه لا يعدل عنهما إلا عند تعذرهما . (١٠)

الفاصلة :-

جمعها فواصل وهي آخر الآي . (١١) ولمعرفة فواصل الآي طريقان : توقيفي وقياسي ، أما التوقيفي فما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائماً ، وما وصله دائماً ليس بفاصلة ، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة ، أو لتعريف الوقف التام ، أو للاستراحة . (١٢)

وأما القياسي فهو : ما أحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور .. والوقف على كل كلمة جانز ، ووصل القرآن كله جانز ، فاحتاج القياسي إلى طريقة تعرفه ، فتقول : فاصلة الآية كقربنة السجع في النثر وقافية البيت في الشعر .^(١٣) وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام ، وتسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان وذلك أن آخر الآية فصل ما بينها وما بعدها .^(١٤)

واتفق أهل السنة والمعتزلة على عدم جواز تسمية الفاصلة القرآنية بالقافية أو السجع قال الباقلاتي : ذهب أصحابنا كلهم إلى نفي السجع من القرآن .^(١٥) وقال السيوطي : — لا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً .^(١٦) ولا يجوز تسميتها سجعاً ، لأن السجع موالة الكلام على وزن واحد ولأن السجع كما يقول الباقلاتي : — يتبع المعنى فيه اللفظ .. أما القرآن فاللفظ فيه تابع للمعنى .^(١٧) وقد روعي في الفاصلة مرسوم الخط العثماني .

الرسم العثماني :-

ويطلق عليه مرسوم الخط ويسمى السواد ، والرسم أصله في اللغة : الأثر ، ومرسوم الخط ما أثره الخط ، وهو إما قياسي إن وافق الخط اللفظ ، أو اصطلاحى إن خالفه في شيء من الأمور كالفصل أو النقص أو الزيادة للدلالة على ذات الحرف أو أصله أو رفع لبس أو نحو ذلك .^(١٨)

والمقصود بالرسم العثماني : نسبة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه . روى البخاري عن انس أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال لعثمان : أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل إلى حفصة ، أن أرسلني إلينا الصحف ننسخها في الصحف ، ثم نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن

ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنه إنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا .^(١٩)

الرسم العثماني راعي لغات العرب :

بوب البخاري في صحيحة [باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب ، قرآناً عربياً بلسان عربي مبين] ثم أورد الحديث عن أنس بن مالك قال : فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف ، وقال لهم : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عريبة القرآن فاكتبوها بلسان قريش فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا.^(٢٠)

ونقل السيوطي عن ابن أشته : — أن القوم كانوا يختارون أجمع الحروف للمعاني ، وأساسها على الألسنة ، وأقربها في المأخذ وأشهرها عند العرب للكتابة في المصاحف .^(٢١) وهو ما ذكر ابن خالويه في تعليقه على ما روي عن يحيى بن يعمر عن عائشة رضي الله عنها : أنه لما رفع المصحف إلى عثمان قال : أرى فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها .. قال ابن خالويه : فإن قيل : فعثمان كان أولى بتغيير اللحن ، فقل : ليس اللحن هاهنا أخطاء الصواب ، وإنما هو خروج من لغة قريش إلى لغة غيرهم .^(٢٢)

وروى عن سعيد بن جببر أنه كان يقرأ [وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ] بالنصب في قوله تعالى (لَكِنَّ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُوْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا) سورة: النساء - الآية: ١٦٢ .

يقول : وهو لحن من الكاتب ، فيعلق السيوطي على هذا الخبر : وأما قول سعيد بن جببر ، لحن من الكاتب ، فيعني باللحن ، القراءة واللغة ، يعني أنها لغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة أخرى. (٢٣) ويقول ابن كثير عن قوله تعالى [وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ] بالنصب : هكذا هو في جميع مصاحف الأئمة وكذا هو في مصحف أبي بن كعب . (٢٤) ونصب كلمة ((وَالْمُقِيمِينَ)) يدل دلالة قاطعة على أن الكاتب لم يكن ساهياً وأنه كان مقصوداً ثم هو يقوي أن كل ما كتب كان عن قصد وليس هو سهواً أو خطأ أي أن رسم المصحف لا يحتمل الخطأ لأنه كتب في عهد الصحابة وقد كانوا كما قال الزمخشري : أبعد همة في الغيرة على الإسلام وذب المطاعن عنه من أن يتركوا في كتاب الله ثلمة ليسدها من بعدهم وخرقاً يرفوه من يلحق بهم . (٢٥)

فما كتب في المصحف وأقره الصحابة ظل على شكله دون تغيير - إلا ما دخله من نقط إعجام ونقط إعراب - فالرسم وهو المسمى السواد ، لا زال على شكله المتعارف عليه بالرسم العثماني وظل هذا الرسم سنة متبعة ، تحرم مخالفته بزيادة أو نقصان ، وقد سنل الإمام مالك رحمه الله تعالى ، هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ فقال : لا ، إلا على الكتابة الأولى . (٢٦) وقال شيخ الإسلام العز بن عبد السلام : لا يجوز كتابة المصحف الآن إلا على المرسوم لئلا يوقع في تغيير من الجهال . (٢٧) وأورد ابن خالويه رواية عن الإمام علي رضي الله عنه في قراءته [وطلع منضود] بالعين قرأها على المنبر فقليل له : أفلا نغيره في المصحف ؟ قال : ما ينبغي للقرآن أن يهاج . أي لا يغير . (٢٨) وروي عن علي رضي الله عنه قال : لو وليت من المصاحف ما ولي عثمان لفظت كما فعل (٢٩)

فبقاء القرآن على رسمته الأولى هو سر من أسرار إعجازه المتضمن في قوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة: الحجر - الآية: ٩. فظل محفوظاً عن الزيادة والنقصان ، محروساً عن التبديل

والتغيير على تطاول الأزمان . وقد نُقل الإجماع في لزوم اتباع رسم المصحف ^(٣٠) لأنه مجمع عليه من الصحابة في عهد التدوين . ^(٣١) بل وأبطلوا صلاة من قرأ بقراءة تخالف رسم المصحف . ^(٣٢)

وقد قيل : من قرأ بحرف لا يخالف المصحف بزيادة أو نقصان ، أو تقديم مؤخر أو تأخير مقدم وقد قرأ به إمام من أئمة القراء المشتهرين في الأمصار ، فقد قرأ بحرف من الحروف السبعة التي نزل القرآن بها . ^(٣٣) وأورد السيوطي عن ابن وهب قال : سمعت مالكا يقول ، إنما ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم . ^(٣٤) وهذا الخبر يؤيده أنه ورد في الرسم بلغات العرب وليس على لغة الذين كتبوا المصحف من ذلك :

نصب [المقيمين الصلاة] من قوله تعالى: (لَكِنَّ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي النُّعْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا) سورة: النساء - الآية: ١٦٢ . فنصب [المُقِيمِينَ] في جميع المصاحف كما رأينا . وما قيل من أنه ذكر عن عائشة وأبان بن عثمان : أن كتبها بالياء من خطأ كاتب المصحف . ^(٣٥) رد أبو حيان : ولا يصح عنهما ذلك ، لأنهما عربيان فصيحان . ^(٣٦) أي أن يشكك في الرواية إذ كيف ينصب عربي فصيح ((وَالْمُقِيمِينَ)) إن لم يسمع ذلك وليس له وجه في لغة العرب .

١- رسم قوله تعالى قال تعالى: (قَالُوا إِن هَٰذَا لَسَاحِرٌ رَّانٍ) سورة: طه - الآية: ٦٣ ، قيل : ثبتت الألف في السواد ، لذا فإن توجيه ذلك كما ذكر ابن خالويه محتجاً بخبر الضحاک عن ابن عباس : أن الله أنزل هذا القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب ، وهذه اللفظة : بلغة بلحارث بن كعب خاصة لأنهم

يجطون التنثية بالألف في كل وجه لا يقبلونها لنصب ولا لخفض قال
شاعرهم :

إن أباهما وأبا أباهما قد بلغا في المجد غايتها (٣٧)

وقال أبو حيان : والذي نختاره في تخريج هذه القراءة أنها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثني بالألف دائما وهي لغة لكنانة حكى ذلك أبو الخطاب ، ولبنى الحارث بن كعب وخنعم وزبيد وأهل تلك الناحية ، حكى ذلك عن الكسائي ، ولبنى العمبر وبنى الهجين ومراد وعذرة ، وقال أبو زيد: سمعت من العرب من يقلب كل باء يفتح ما قبلها ألفا . (٣٨) ثم علق ابن خالويه على ما روي عن عائشة ويحيى بن يعمر أنه لما رفع المصحف إلى عثمان قال: أرى فيه لحناً ، وستقيمه العرب بألسنتها: فإن قيل : فعثمان كان أولاً بتغيير اللحن : فقل : ليس اللحن هاهنا إخطاء الصواب ، وإنما هو خروج من لغة قريش إلى لغة غيرهم . (٣٩) وهذا هو المتفق عليه.

نقل السيوطي عن البيهقي قوله : الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين اللفظين القرآن الذي أنزله الله على رسوله ، من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئاً ، فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن قدموا شيئاً أو أخوا . (٤٠)

وهذه اللغات التي جاء بها القرآن كما يقول ابن منظور : متفرقة في القرآن ، فبعضه بلغة قريش ، وبعضه بلغة أهل اليمن ، وبعضه بلغة هوازن ، وبعضه بلغة هذيل ، وكذلك سائر اللغات . (٤١) وقال الجمهور ليس في كتاب الله - سبحانه - بغير لغة العرب . (٤٢)

تعدد القراءات في رسم المصحف

رسم المصحف يعتبر أقوى الأساتيد وأصحها ، وذلك لأنه كتبه الصحابة وأقره كذلك الصحابة في وقته ، وهم عرب فصحاء . فكتب المصحف على ما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وظل على رسمه إلى اليوم إلا ما دخله من إجماع دون أن يتغير الحرف .

ولكن لأن الرسم حينها لم يكن منقوفاً بنقط إجماع ولا نقط إعراب ، فإنه قد تعددت القراءات ولكن هذا الاختلاف حصل في دائرة هذا الحرف ، قال ابن الجزري : المصحف كتب على حرف واحد ، لكن لكونه جرد عن السنقط والشكل احتمل أكثر من حرف ، إذ لم يترك الصحابة إدغاماً ولا إمالة لا تسهياً ولا نقلاً..^(٤٣) وهذه سبيل معرفتها السماع .

أي أن القراء لم يخرجوا عن خط المصحف بل أكدوا على أن أركان القراءة الصحيحة هي : كل قراءة وافقت العربية ، ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها ، ومتى اختلف ركن من الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة .^(٤٤) : وقيل نظماً :-

وكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوي

وصح إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان^(٤٥)

لذلك قيل : أن القراء السبعة وهم :

(١) ابن عامر : عبدالله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام ت ١١٨هـ -

(٢) ابن كثير : عبدالله بن كثير المكي ت ١٢٠هـ .

(٣) عاصم بن أبي النجود ت ١٢٧هـ .

(٤) أبو عمرو بن العلاء ت ١٥٤هـ .

- ٥) حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦هـ .
- ٦) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ت ١٦٩هـ .
- ٧) الكسائي : علي بن حمزة ت ١٨٩هـ . وهم الذين اقتصر عليهم ابن مجاهد قد توافرت في قراءتهم الأركان المذكورة ، ^(٤٦) وتلقنت الأمة قراءتهم بالقبول .^(٤٧)
- وقد قيل : [وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الألفية في اللغة والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل والرواية ، إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة ، لأن القراءة سنة متبعة فلزم قبولها والمصير إليها .^(٤٨) ولأن القراءة تدور في دائرة خط المصحف فإنها بذلك قد اكتسبت قدسيته ولو كان هذا الخط احتمالاً يحتمله لأن هذا الخط وضع وفقاً لنطق العرب الفصحاء كما سمع من الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ثم إن أية قراءة لقارئ من هؤلاء لم تخرج عن لغة من لغات العرب لذلك قال ابن خالويه : وبعد : فإني تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل ، وإتقان الحفظ ، المأمونين على تأدية الرواية واللفظ ، فرأيت كلاً منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفه مذهباً من مذاهب العربية لا يدفع ، وقصد من القياس وجهاً لا يمنع ، فوافق باللفظ والحكاية طريق النقل والرواية غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار .^(٤٩)
- فإذا أمعنا النظر في هذه المسألة فإننا سنخلص إلى أن الرسم هو الأصل ، وأن الأركان الثلاثة متوفرة فيه وهو قائم عليها ، فإذا تعددت أوجه النطق وفق الرسم فإن هذه الأوجه لن تتجاوز احتمالات لغة من لغات العرب .

الفاصلة القرآنية ورسم المصحف :

الفاصلة القرآنية في رسم المصحف كتبت على صور متعددة ، روعي في كتابتها السماع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشأنها شأن القرآن كله (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) وكتبت وفق لغة من لغات العرب — وإن لم تكن لغة قريش — بحيث تمثل تلك اللغة في مكانها التي وضعت فيه أعلى صور الأداء البلاغي واللغوي . قال السيوطي : فجاء نطقه العجيب ، وأسلوبه الغريب مخالفاً لأساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاءت عليه ، ووقفت عليه مقاطع آياته ، وانتهت إليه فواصل كلماته ، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له .^(٥٠)

وقال الراغب الأصفهاني : فالفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته ، وواسطته وكرائمه .^(٥١) وقد قيل : قد تنقل الكلمة من صيغة لأخرى أو من وزن إلى آخر أو من معنى إلى آخر فتحسن .^(٥٢)

لذلك : أجمع الناس جميعاً أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن لا خلاف في ذلك .^(٥٣)

حذف الياءات :

حُذِفَ في رسم المصحف بعض الياءات عند رؤوس الآي كما في قوله تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ) الآية: ٤ قال تعالى: (وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ) قال تعالى: (فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ) سورة: الفجر - الآية: ٤-٩-١٥-١٦

ربما ظن ظان أن الياءات حذفت من الكلمات : يسر ، الواد ، أكرمن ، أهاتن . للفاصلة القرآنية ، أي لأنها رأس آية فقط . أي أن الحذف كان للضرورة وذلك لكي تتناسب الفواصل أي : تتوافق رؤوس الآي . ولكن المعروف أنه ليس في القرآن ضرورة (٥٤)

١) وقد جاءت الياءات محذوفة في الرسم القرآني في الفواصل وغير الفواصل ، قال الهميضي : [وهي هنا ياء متطرفة زائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ، وتكون في الأسماء نحو : الداع والجوار ، وفي الأفعال نحو : يأت ويسر ، وهي في هذا وشبهه لام الكلمة ، وتكون أيضاً ياء إضافة في موضع الجر والنصب نحو : دعائي وأخرتني ، وأصلية وزائدة وكل منها فاصلة وغير فاصلة ، فأما غير الفاصلة فخمس وثلاثون ، الأصلية منها ثلاثة عشر نحو الداع بالبقرة ويأت بهود ، وغير الأصلية منها اثنان وعشرون وهي ياء المتكلم الزائدة نحو إذا دعان واتقون يا أولي ومن اتبعن ، وأما الفاصلة : فست وثمانون ، الأصلية منها خمس وهي : المتعال بالرعد والتلاق والتناد بالطور ويسر وبالواد بالفجر ، وغير الأصلية هي : ياء المتكلم الزائدة في إحدى وثمانين نحو : فارهبون فاتقون ولا تكفرون ، فلا تنظرون ثم لا تنظرون فأرسلون ولا تقربون ، أن تفندون . فالجملة مائة وإحدى وعشرون ياء .^(٥٥)

فلو كان الحذف مقتصراً على رؤوس الآي لظن ظان أن الضرورة هي سبب الحذف ، وذلك لكي تتناسب رؤوس الآي ، ولكنه ورد ذلك في الفاصلة وغير الفاصلة فكان ذلك دليلاً على عدم احتمال الضرورة أصلاً . ودل على أن الفاصلة لغة فمراعاتها ضرورية لأن القرآن اختارها هنا على غيرها ولم يكن للاحتجاج بالضروره معنى إذا ثبت النقل^(٥٦)

٢- والدليل الثاني أن الإثبات ، أي إثبات الياء هي لغة الحجاز ، والحذف تخفيفاً هي لغة هذيل.^(٥٧) قال ابن خالويه : إن العرب تجتزئ بالكسرة عن الياء.^(٥٨) وهذا عموم في كل ياء أصلية أو زائدة ، فاصلة أو غير فاصلة . أي أن الرسم قد النزم لغة من لغات العرب والناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ^(٥٩)

بعضهم اقتصر في اجتزاء العرب بالكسرة على صورة واحدة فقط : قال الجوهري : وهذه لغة لبعض العرب يحذفون الياء من الأصل مع الألف واللام فيقولون في المهتدي : المهتد .. (١٠)

وهو ما كرره ابن منظور في قوله : وهذه لغة لبعض العرب يحذفون الياء من الأصل مع الألف واللام وزاد حذفه مع التنوين كقوله :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بوادٍ وحولي أنخر وجليل. (١١)

ومذهب سيبويه : أن جميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف يحذف في الفواصل والقوافي ، فالفواصل قول الله عز وجل [والليلة إذا يسر ، وما كنا نبيغ ، ويوم التناد ، والكبير المتعال] والأسماء أجدر أن تحذف إذا كان الحذف في غير الفواصل والقوافي .

وأما القوافي فنحو قول زهير :

وأراك تفري ما خلقت
وبعض القوم يخلق ثم لا يفر

وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين ، وهذا جائز عربي كثير . (١٢) وهو ما ذهب إليه الثعالبي الذي يرى : أن العرب تحذف حفظاً للتوازن وإيثاراً له . (١٣) وقال أبو حيان : واستشهد سيبويه بحذفها — أي الياءات والواوات — في الفواصل ومن القوافي ، وأجاز غيره حذفها مطلقاً . (٩) وهو ما ذكره ابن عصفور : ومن الناس من أنكسر على سيبويه وغيره من النحويين جعلهم حذف الياء من ((الأيد)) وأمثاله من ضرورة الشعر ، واستدل على ذلك بأنه قد جاء في القرآن حذف الياء في غير رؤوس الآي ، وقرأ به عدة من القراء كقوله سبحانه قال تعالى: (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضَلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْسِداً) سورة: الكهف - الآية: ١٧ . (١٤) وقد ذكر الفراء أن حذف الياء لغة للعرب مطلقاً وأن حذف الواو في مثل قوله

تعالى: (سَدَّعُو الزَّبَاتِيَّةَ) سورة: العلق - الآية: ١٨ لغة في هوازن وعليها قيس . (١٦)

واعتذر ابن ولاد لسببويه باعتذارين :

الاعتذار الأول : أن الإتمام أصل والحذف عارض للكلمة لأسباب توجبه .

الاعتذار الثاني : أنه لم يسمع قول العرب فيتبعها . (١٧) ويرى أنه لا يجوز تخطئة العرب لأن ذلك بمثابة من يجعل كلامه في النحو أصلاً وكلام العرب فرعاً . (١٨)

والمتعارف عليه أنه لا يحكم بالضرورة إلا إذا لم تكن لغة أما إذا كانت لغة قوم فإننا لا نستطيع أن نقول أن ذلك ضرورة بل نقول عنه لغة بل ولا نحكم بالشذوذ إذا كان ذلك لغة ففي معرض حديث ابن عصفور عن إشباع الضمة وأوأ في مثل قول القائل :

وإنني حيث ما يثنى الهوى بصري من حيثما سلكوا أدنو فانتظور

يريد فانتظر قال أبو العلاء المعري : إن طينا تقول انتظور في معنى انظر (١٩). وهو ما ذكره البغدادي في قوله : فتح حرف العلة في بيضات من قول الشاعر :

أخو بيضات رائح متأوب لغة هذيل فلا يكون من قبيل الضرورة. (٢٠)

فالعلماء إن بنوا قاعدتهم على ما سمعوا فذلك هو المطلوب وتلك هي أمانة العلم وما تقرر من أن ((من يسمع حجة على من لم يسمع)) (٢١) ليست هذه القاعدة قاذحة في موقفه بل هي معززة له . وإنما يلزمنا إذا وصلنا السماع عن غيرهم من الثقات أن نأخذ به . فإذا ورد عن الأخفش في قوله تعالى قال تعالى: (وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي) سورة: إبراهيم - الآية: ٢٢ إبراهيم ٢٢ قوله : فتحت ياء الإضافة لأن قبلها ياء الجمع الساكنة التي

كانت في قال تعالى: (بمُصْرِحِي) سورة: إبراهيم - الآية: ٢٢ فلم يكن من حركتها بد لأن الكسر من الياء . وبلغنا أن الأعمش قال : ((بمُصْرِحِي)) فكسر هذه لحن لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو .^(٧٢) بل وصفها غيره بأنها ((خطأ وقبيحة وردينة))^(٧٣) قال أبو حيان : وقد نقل جماعة من أهل اللغة أنها لغة ، لكنه قل استعمالها ، ونص قطرب على أنها لغة في بني يربوع .^(٧٤) وقال : وهي باقية في أفواه كثير من الناس إلى اليوم .^(٧٥) فهي لغة وان وصفها العكبري بأنها ((لغية)) بالتصغير .^(٧٦) بل ذكر الفراء أن كسر الياء من وهم القراء طبقة يحيى ابن وثاب فإنه قل من سلم منهم من الوهم . ولعله ظن أن الياء في بمصرخي خافضة للحرف كله .^(٧٧) ولا داعي لهذا التشكيك في القراء إن كنا قد سمعنا أنها لغة أو حتى لغية .

وفي قوله تعالى في سورة المائدة ((غير محلي الصيد)) آية ١ كتبت ((محلي)) بالياء ووقف عليها بالياء وذكر أن ذلك غير جائز لأنه لا يوقف على المضاف دون المضاف إليه^(٧٨) مع أنه يمكن توجيه كتابته بالياء والوقف عليه بياء جاء على لغة الأزد إذ يقفون على ((يزيد)) بزیدی بابدال التنوين ياء، فكتب محلي بالياء على الوقف على هذه اللغة وهذا توجيه شذوذ رسمي ورسم المصحف مما لا يقاس عليه .^(٧٩) وهذا الكلام فيه نظر إذ كيف يقال : ورسم المصحف مما لا يقاس عليه ، مع أن رسم المصحف قد وضع وفق لغة من اللغات وروعي فيه النطق لقوم لا زالوا عرباً فصحاء وقد قيل: أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب .^(٨٠) وقيل : باب اختلاف اللغات وكلها حجة .^(٨١)

وكما ذكر أن العرب تجتزئ بالكسرة عن الياء ، فإنه قد ذكر أيضا أن العرب تكسر لانتقاء الساكنين.^(٨٢) وقيل: أجود اللغات الاجتزاء بالكسرة عن ياء الإضافة .^(٨٣) ولغة لبعض العرب يحذفون الياء من الأصل مع الألف

واللام ^(٨٤) ولغة للعرب الوقوف على المنصوب المنون مثل : ثمان وجوار بالسكون لغة ربعة ^(٨٥) بل ذكر أن هنالك لغة يقفون على آخر القوافي بالتنون مثل يسر ^(٨٦) وهكذا ...

فالرسم العثماني في كل صورته نجده قد راعى لغة من لغات العرب وحاكها حتى في رسم الإمالة والتفخيم والترقيق كما هو الحال في رسم ((الصلوة ، والزكوة ، والحيوة ، ومشكوة)) رسمت بالواو. قال ابن الدهان : اللفظ بالألف ، وقيل على التفخيم على لغة أهل الحجاز ^(٨٧) وهو ما أكدته سيبويه في قوله : وألف التفخيم يعني بلغة أهل الحجاز في قوله : الصلاة والزكاة والحياة ^(٨٨).

وحذف الياءات على اختلافها لغات وهي لغة أهل نجد اليوم ولا زالت باقية : يقول الشيخ محمد بن ناصر العبودي أن أهل القصيم : يحذفون ياء المتكلم ، ويقفون على نون الوقاية التي قبلها فيقولون في منى وعنى ، من وعن بإسكان النون فيهما مع تشديدهما ، كما يقولون في ضربني وأخذني : ضربين وأخذن بإسكان النون فيهما من دون تشديد وتلك واردة في قراءات القرآن كقوله في سورة الفجر : ((فَيَقُولُ رَبِّي أَهْلَانُ)) وفي سورة الشعراء قال تعالى : (الَّذِي خَلَقْتَنِي فَهَوَ يَهْدِينِ) سورة: الشعراء - الآية: ٧٨ وكذلك في سورة البقرة : قال تعالى : (أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانَ) [سورة: البقرة - الآية: ١٨٦] ^(٨٩)

العبودي خص حذف الياء التي مع نون الوقاية فقط بينما هم يحذفون الياء على كل أحوالها فهم يحذفون الياء من الفعل المضارع المعتل نحو : تمشي وترمي وتجري يقولون ، تمش وترم وتجر بدون ياء في حالة الرفع مع إسكان الحرف الأخير .

وهي لغة فصيحة إذ يقول الفراء : قرأ القراء ((يسري)) بإثبات الياء و((يسر)) بحذفها ، وحذفها أحب إلي لمشاكلتها رؤوس الآي ، ولأن العرب قد تحذف الياء وتكتفي بكسر ما قبلها منها : أنشدني بعضهم :

كفأك : كف ما تليق درهماً جوداً وأخرى تعط بالسيف الدماً

وأنشدني آخر:

ليس تخفى يسارتي قدر يوم ولقد تخف شيمتي إعراري.^(٩٠)

مع أن سببويه لا يرى هذا الحذف إلا في الوقف وتركها في الوقف أقيس واستشهد بقول الأعشى

فهل يمنعني ارتياد البلا د من حذر الموت أن يأتين

ومن شاتئ كاسف وجهه إذا ما انتسبت له أنكرن^(٩١)

أي أنه استشهد فقط على جواز الحذف للوقف بينما شواهد الفراء في حالة الوصل ، ورأى سببويه يقول به كثير من النحاة مثل ابن يعيش.^(٩٢) وابن عقيل^(٩٣) بل إن أبي عبدالله محمد بن إبراهيم السمين فيما نقله عن ابن رشيق يذكر أن الحذف عنده لا يجوز إلا في أشد ضرورة للعرب.^(٩٤) مع أنها لغة واللغة تقال في السعة لا وجه لتخصيصها بالضرورة . وقد كان الأخفش ذكر أن هذه الياء تحذف في الدعاء نحو قال تعالى (يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ) سورة: الزمر الآية: ١٦ ، وقال تعالى: (رَبِّ قَدْ آتَيْنِي مِنَ الْمُلْكِ) سورة: يوسف الآية: ١٠١ . لكنه قال بعدها : - ومن العرب من يحذف هذه الياءات في الدعاء وغيره من كل شيء . وذلك قبيح قليل إلا ما في رؤوس الآي ، فإنه يحذف للوقف ، كما تحذف العرب في أشعارها من القوافي :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حناتيك بعض الشر أهون من بعض

وذلك في رؤوس الآي كثير فإذا وصلوا أثبتوا الياء وقد حذف قوم الياء في السكوت والوصل وجعلوه على تلك اللغة القليلة، وهي قراءة العامة وبها نقرأ لأن الكتابة عليها .

وقد سكت قوم بالياء ووصلوا بالياء وذلك على خلاف الكتاب، لأن الكتابة ليست فيه ياء وهي اللغة الجيدة وقد سمعنا عربياً فصيحاً ينشد :

فما وجد النهدي وجداً وجدته ولا وجد العذري قبل جميل

يريد قبلي، فحذف الياء ..^(٩٥) فالأخفش يرى أن حذف الياء لغة قليلة وإن كان عليها الرسم لأن اللغة الجيدة عنده هي في ثبوت الياء وقفا ووصلاً .

والخلاصة: إن الحذف لغة وإبقاؤها كذلك لغة قوم . فكلتا الحالتين لغة وقفا ووصلاً ، في فاصلة أو في غيرها وسواء كانت أصلية أم زائدة ، وكتاب المصحف كتبوها هنا بالياء وهناك بدون ياء ، هم في كل الحالات عرب فصحاء كتبوا بلغة العرب يمكن دراسة ذلك في ضوء قاعدة البياتيين [زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى]^(٩٦) نقل السيوطي عن المراكشي في هذا قوله : السر في حذفها التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود ، أما قوله تعالى: (وَيَذْعُ الْإِنْسَانُ) سورة: الإسراء - الآية: ١١ فيدل على أنه سهل عليه ، ويسارع فيه كما يسارع في الخير ، بل إثبات الشر إليه من ذاته أقرب إليه من الخير وأما قوله تعالى: (وَيَمْنَحُ اللَّئِيمَ الْبَاطِلَ) سورة: الشورى الآية: ٢٤ فلإشارة إلى سرعة ذهابه واضمحلاله وأما قوله تعالى (يَدْعُو الدَّاعِ) سورة: القمر الآية: ٦ فلإشارة إلى سرعة الدعاء ، وسرعة إجابة المدعوين ، وأما الأخيرة فلإشارة إلى سرعة الفعل ، وإجابة الزبانية ، وشدة البطش^(٩٧)

وكذلك الزيادة لها دلالة عند المراكشي ، يقول : وإنما زيدت هذه الأحرف في هذه الكلمات نحو ((جائي)) و((بائي))

ونحوهما للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في ((بأييد)) تعظيماً لقول الله تعالى التي بنى بها السماء التي لا تشابهها قوة . (٩٨)

وروى البيهقي في شعب الإيمان : من يكتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به هذه المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوه شيئاً، فإتهم كانوا أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً ، وأعظم أمانة منا ، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم . (٩٩) وهذا الهجاء الذي كتب به المصحف مثل أعلى درجات الفصاحة في الكلمات موضوعة في سياقها الصحيح يقول الأستاذ عبدالقاهر : هل ترى لفظه منها بحيث لو أخذت من بين أخواتها وأفردت لأدت من الفصاحة ما تؤديه وهي في مكاتها . (١٠٠) ويقول مصطفى صادق الرافعي :-

إن هذه الألفاظ في حركاتها الصرفية واللغوية تجري في الوضع والتركيب مجرى الحروف أنفسها في ما هي له من أمر الفصاحة ، فيهيئ بعضها لبعض ، ويساند بعضها بعضاً ، ولن تجدها إلا مؤتلفة مع أصوات الحروف ، مساوقة لها في التعلم والموسيقى ، حتى أن الحركة ثقيلة في نفسها .. فمتى استعملت في القرآن رأيت لها شيئاً عجبياً ، ورأيت أصوات الأحرف والحركات التي قبلها قد امتهدت لها طريقاً في اللسان ، واكتفتها بضروب من النغم والموسيقى حتى إذا خرجت فيه كانت أعذب شيء وأرق ، وجاءت متمكنة فيه وكانت لهذا الموضع أولى الحركات بالخفة والروعة .. (١٠١)

بل إن سيد قطب قد ذهب في ذلك مذهباً متقدماً فيرى أن القرآن يصور المشهد بالحركة [ولعل التوازن بالمد إلى أعلى بالألف ، وإلى أسفل بالياء على التوالي شيئاً في هذا التموج ، ولكن ليس كل الشأن ، فهو يفسر

الأوزان لا الألحان ، يعد الاتزان الخارجي في النغمة لا الروح الداخلي فيها ذلك الروح مرده إلى خصائص غامضة في جرس الحروف والكلمات [(١٠٢)]

بل يرى أن الكلمات تصور المشهد المختصر والسريع كذلك بالحركة قال تعالى: (يَوْمَ يَدْعُوا الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نَّكَرٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ مَهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ)

فهذا مشهد من مشاهد الحشر ، مختصر سريع ، ولكنه شاخص متحرك مكتمل السمات والحركات. (١٠٣) وأي حذف أو زيادة ليس خاضعاً للضرورة وإنما هو ضرورة كذلك لنكات معنوية. (١٠٤) ثم يقول : اتزان الإيقاع في الآيات والفواصل بحيث هو من الدقة تبدو فيه الموسيقى الداخلية في بناء التعبير القرآني موزونة بميزان شديد الحساسية ، عملية أخف الحركات والاهتزازات ...

يتبين لنا في بعض المواضع سر هذا التعبير ، ويخفى علينا السر في مواضع أخرى. (١٠٥)

بل يزيد توضيحاً عند قوله تعالى قال تعالى: (قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ، أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ، فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي خَلَقْتَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ، وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) سورة: الشعراء الآية: (٧٥-٨٢) يقول : فقد خطفت ياء المتكلم في ((يهديين والاقدمون والدين ..)) ومثله خطف الياء الأصلية في الكلمة ، نحو : والفجر وليال عشر ، والشفع والوتر ، والليل إذا يسر . فياء ((يسري)) حذفت قصداً للانسجام مع ((الفجر وعشر والوتر وحجر)) ومثل : (يَوْمَ يَدْعُوا الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نَّكَرٍ) فإذا أنت لم تخطف الياء في الداع أحسن ما يشبه الكسر في وزن الشعر. (١٠٦)

ولكن سيد قطب لا يقصد أن الحذف كان ضرورة ، ولكنه يربط الموسيقى بأن لها دوراً توديه في المعنى والموسيقى القرآنية في مصطلحه تشترك في نبرتها في توضيح المعنى يقول : ولهجة الحكم تقتضي أسلوباً موسيقياً غير أسلوب الاستعراض وتقتضي إيقاعاً قوياً رصيناً ، بدل إيقاع القصة الرضي المسترسل وكأنما لهذا السبب كان التغيير (١٠٧).

وإن كنا نؤكد هذا المعنى الذي ذهب إليه سيد إلا أن الحذف أو الزيادة التي روعيت فيها الفاصلة قد جاء ذلك على لغة من لغات العرب وليس ضرورة ، لأن من شأن الضرورة أن تؤدي إلى مخالفة نحوية إلى مخالفة اللغة ، ولكن اللجوء إلى لغة أخرى للعرب ووضع تلك اللغة في سياقها ومكانها لتؤدي في نفس السياق التي وضعت فيه أو على درجات الفصاحة اللفظية والبلاغة السياقية.

٢- إطلاق الألف في آخر الآي :

في قوله تعالى: (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا) سورة: الأحزاب الآية: ١٠، قال فيها الأخفش : تثبت فيه الألف لأنها رأس آية ولأن قوماً من العرب يجعلون أواخر القوافي إذا سكتوا عليها على مثل حالها إذا وصلوها وهم أهل الحجاز، وجميع العرب إذا ترنموا في القوافي أثبتوا في أواخرها الياء والواو والألف (١٠٨) وقال أبو حيان :— وكتب : الظنوننا والرسولا والسبيلا في المصحف بالألف ، فحذفها حمزة وأبو عمرو وقفاً ووصلاً ، وابن كثير والكسائي وحفص بحذفها وصلاً خاصة ، وباقي السبعة بإثباتها في الحالتين، واختار أبو عبيدة والحدائق أن يوقف على هذه الكلمة بالألف ، ولا يوصل فيحذف أو يثبت لأن حذفها مخالف لما اجتمعت عليه مصاحف الأمصار ، ولأن إثباتها في الوصل معدوم في لسان العرب ، نظمهم ونثرهم ، لا في الاضطرار ولا في غيره . أما إثباتها في الوقف ففيه اتباع الرسم وموافقته لبعض مذاهب العرب ، لأنهم يثبتون هذه اللف في قوافي أشعارهم وفي

تصاريدها ، والفواصل في الكلام كالمصارع . وقال أبو علي : هي رؤوس الآي ، تشبه بالقوافي من حيث كانت مقاطع ، كما كانت القوافي مقاطع .^(١٠٩) وقال العكبري : بالألف في المصاحف ، ووجه أنه رأس آية، فشبهه بأواخر الآيات المطلقة لتتآخي رؤوس الآي ومثله الرسولوا والسبيلا على ما ذكر في القراءات، ويقرأ بالألف على الأصل .^(١١٠)

وقال ابن خالويه : ((الظَّنُونَا)) و((الرسولَا)) و((السَّبِيلَا)) يُقرأن بإثبات الألف ووصلًا ووقفًا وبحذفها وصلًا ووقفًا ، وبإثباتها وقفًا وطرحتها وصلًا .

فالحجة لمن أثبتها وصلًا ووقفًا : أن اتبع خط المصحف ، لأنها ثابتة في السواد ، وهي مع ذلك مشاكلة لما قبلها من رؤوس الآي ، وهذه الألفات تسمى في رؤوس الآي فواصل ، وفي رؤوس أبيات الشعر قوافي ، وترنمًا وخروجهًا . والحجة لمن طرحها أن هذه الألف غنما تثبت عوضاً من التنوين في الوقف ولا تنوين مع الألف واللام في وصل ولا وقف ، والحجة لمن أثبتها وقفًا وحذفًا وصلًا : أنه اتبع الخط في الوقف ، وأخذ بمحض القياس في الوصل ، على ما أوجبته العربية فكان بذلك غير خارج من الوجهين .^(١١١)

أي أن مراعاة خط المصحف هو في أن يصح وجهه في العربية وإن كان ما خالفه أقيس^(١١٢) وقد استنكر السمين كما نقل عن الدمياطي عبارتهم القائلة : إجراء للفواصل مجرى القوافي في ثبوت ألف للإطلاق : قولهم تشبيهها للفواصل بالقوافي : لا أحب هذه العبارة فإنها منكرة لفظاً .^(١١٣) قال الثعالبي : العرب تزيد وتحذف حفظاً للتوازن وإيثاراً له ، أما الزيادة فكما قال تعالى : ((وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا)) وكما قال : (فَأُضْلَوْنَا السَّبِيلَا) سورة: الأحزاب - الآية: ٦٧ .^(١١٤)

قال السيوطي : كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللين وإحراق النون ، وحكمة وجود التمكّن مع التطريب بذلك كما قال سيبويه : إنهم إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون ، لأنهم أرادوا مد الصوت ، ويتركون ذلك إذا لم يترنموا ، وجاء القرآن على أسهل موقف وأعظم مقطع .^(١١٥)

وقد أورد السيوطي عن الزمخشري : لا تحسن المحافظة على الفاصلة لمجرد ما ، إلا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والقوافي ، فأما أن تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده ، غير منظور فيه إلى مؤداه ، فليس من قبيل البلاغة ، ثم يطلق السيوطي قائلاً^(١١٦) على ذلك أن التقويم في قال تعالى : (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) سورة: البقرة - الآية : ٤ ؛ ليس المجرّد الفاصلة ، بل لرعاية الاختصاص .

ويرى الأستاذ عبد القاهر الجرجاني : أن الغرض من نسق القرآن في الفاصلة على هذه الهيئة إنما هو للمعاني لأن الوزن عنده ليس من الفصاحة والبلاغة في شيء ، إذ لو كان له مدخل فيهما لكان يجب في كل قصيدتين اتفقتا في الوزن أن تتفقا في الفصاحة والبلاغة ، فإن دعا بعض الناس طول الألف لما سمع من أن الأعجاز في اللفظ إلى أن يجعله في مجرد الوزن كان قد دخل في أمر شنيع ، وهو أن يكون قد جعل القرآن معجزاً لا من حيث هو كلام ولا بما به كان لكلام فضل على كلام ، فليس بالوزن ما كان الكلام كلاماً ولا به كان كلام خير من كلام .^(١١٧)

أي أن إحقاق الألف ليس من أجل الفاصلة فقط ، إذ لو اعتقدنا ذلك لجعلنا الضرورة لمناسبة الفاصلة هي الراجعة لذلك ، ولكننا بقليل من البحث نجد أن زيادة الألف للإطلاق هي لغة أهل الحجاز كما يذكر السيوطي في قوله : ومثال الوقف على الروي بزيادة مدة مطلقاً قصد الترنم أم لا ، وذلك لغة الحجازيين

وأنك مهما تأمري القلب يفعلى

والتميميون لا يفعلون ذلك إلا إذا ترنموا ، فإن لم يترنموا حذفوا المدة ، ثم منهم من يقف بالسكون كما يقف في الكلام كأنه ليس في الشعر . (١١٨) فالحجازيون كما رأينا يزيدون الألف لإطلاقه في لغتهم واللغة تقال في السعة والضرورة سواء .

صرف المنوع من الصرف :

قال تعالى: (وَأَنْوَابٍ كَاتَتٍ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ) سورة: الإنسان الآية: ١٥-١٦ ، وفي قوله تعالى (سَلْسِلٍ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا) سورة: الإنسان الآية ٤ قال الشوكاتي أن ((قواريراً قواريراً)) جاءت على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف كما حكاه الكسائي من الكوفيين عن بعض العرب ، قال الأخفش : سمعا من العرب من يصرف كل ما لا ينصرف ، لأن الأصل في الأسماء الصرف ، وترك الصرف لعارض فيها ، قال الفراء : هو على لغة من يجر الأسماء كلها إلى قولهم : هو أظرف منك فبأنهم لا يجرؤن . (١١٩) وقيل : الكسائي وغيره من الكوفيين أن بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف إلا أفعل التفضيل ، وعن الأخفش يصرفون مطلقاً وهم بنو أسد . (١٢٠)

وقال ابن عصفور : صرف ما لا ينصرف في الكلام إنما هو لغة لبعض العرب . (١٢١)

قال ابن خالويه : ((سلاسل)) يقرأ بالتثنية وتركه ، فالحجة لمن نون : أنه شاكل به ما قبله من رؤوس الآي لأنها بالألف ، وإن لم تكن رأس آية ووقف عليها بالألف ، والحجة لمن ترك التثنية قال : هي على وزن فعالل ، وهذا الوزن لا ينصرف إلا في ضرورة شاعر ، وليس في القرآن ضرورة ، وكان أبو عمرو يتبع السواد في الوقف فيقف بالألف ويحذف عند الإدراج . (١٢٢) ومثلها ((كَاتَتٍ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا)) ومثله قوله تعالى: (أَلَا إِنَّ

تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لَتَمُودَ) سورة: هود الآية: ٦٨ قال الكسائي صرف الثاني لقربه من الأولى ، والحجة لمن ترك التنوين أنه أتى بمحض قياس العربية لأنه على وزن فواعيل قال : فأما الوقف عليه في هذه القراءة بالألف فاتباع للخط ، ولأن من العرب من يقول : رأيت عمراً ، فيقف على مالا ينصرف بالألف. (١٢٣)

وقال الفراء : العرب تثبت فيما لا يجري الألف في النصب، فإذا وصلوا حذفوا الألف وكل صواب (١٢٤) وجوز ابن الحاجب صرفه للضرورة (١٢٥) مع أنه قد أور كلام الأخفش : أن صرف مالا ينصرف مطلقاً أي في الشعر وغيره لغة الشعراء وذلك أنهم كانوا يضطرون كثيراً لإقامة الوزن إلا صرف مالا ينصرف وذكر أن الكسائي قال : صرف مالا ينصرف مطلقاً لغة قوم. (١٢٦)

وما دامت قد ثبتت أنها لغة فلا داعي لإحكام الضرورة ومن سمع حجة على من لم يسمع .

إعراب الفاصلة :-

وعلى ضوء ما سبق نجد أن إعراب النحاة وحسب قواعدهم وضع على اللغة المشهورة وهو منهج أبي عمرو بن العلاء في ما روى عنه : قال ابن نوفل : سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء : أخبرني عما وضعت مما سميت عربية ، أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال : لا ، فقلت : كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة ؟ فقال : أحمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات. (١٢٧) أي أن القواعد قد بنيت على ما أكثرت العرب من استعماله وهو مذهب الأصمعي ، قال أبو حاتم : كان الأصمعي يقول : أفصح اللغات ويلقى ما سواها ، وأبو زيد يجعل الشاذ والفصح واحداً فيجيز كل شيء قيل. (١٢٨) وقد جمع ابن جنى بين المذهبين مذهب ابي عمرو والأصمعي ومذهب أبي زيد بقوله

استعمال ما هو أقوى وأشيع ، ومع ذلك لو استعمله انسان لم يكن مخطئاً لكلام العرب ، فإن الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، لكنه مخطئ لأجود اللغتين. (١٢٩)

لكن أبا حيان يذهب مذهب أبي زيد ويقول : كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه. (١٣٠)

والاعراب بما أنه تغيير أواخر الكلم ، والتغيير لا يكون إلا بعامل فالعامل هنا منعدم. (١٣١) من هذا التغيير الحذف في أواخر الفاصلة القرآنية ، وهذا الحذف اقتصر على الأحرف الواو والياء ، وهذه الحروف حذفت في كل حالاتها سواء أكانت أصلية — أي لام الكلمة — أم زائدة وسواء أكانت في الأسماء أم في الأفعال ، وسواء أكانت حروفاً أم كانت أسماء ، والأسماء المقصود بها ياء المتكلم مثل : أكرمن وأهاتن ومن وعن في منى وعن . وهكذا

علل ابن جني حذف هذه الحروف لأنها ضعيفة لا تتحمل بنفسها وإذا كان الحرف لا يحتمل بنفسه حتى يدعو إلى اختراجه وحذفه كان بأن يضعف عن تحمل الحركة الزائدة عليه فيه أخرى وأجبي. (١٣٢) وقد كان حذف هذه الحروف ليس بسبب عامل في الفاصلة القرآنية وإنما السبب الثقيل أي كان لجوءاً للخفة ، والحذف سنة في لغة العرب إذا حذفوا الجملة والمفرد والحرف والحركة قال البغدادي : الياء قد حذفت في مواضع لا تبلغ أن تكون في الثقل كقوله تعالى : الكبير المتعال ، ويوم يدع الداع ويوم التناد .

فاكتفى في جميع هذا بالكسرة من الياء وهو كثير جداً. (١٣٣) وقال : حذفت الياء من الفعل أيضاً في موضع الرفع حذفاً كالمطرده كقوله تعالى : ما كنا نبغ ، والليل إذا يسر ، وهو كثير ، فهذا يدل على اطراد حذف الياء. (١٣٤)

قال ابن خالويه في إعراب قوله تعالى: (الصَّخْرَ بِالْوَادِ) سورة: الفجر - الآية: ٩] بالواد جر بالباء الزائدة ، وعلامة الجر كسرة الياء في الأصل أعني التي حذف ، والأصل بالوادي ، فاستثقلوا الكسرة على الياء فحذفوها ، فمن القراء من يثبت الياء على الأصل ، ومنهم من يحذف فيقول : الواد اجتزاء بالكسرة ، وكذلك : أكرمن وأهاتن والليل إذا يسر . (١٣٥)

وفي قوله تعالى: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) سورة: الكافرون الآية: ٦ قال: ((دين)) رفع بالابتداء ، فإن قال قائل : لما خفضت النون وموضعه رفع بالابتداء مثل الأول ؟ فقل : لأن أضافته إلى ياء متكلم ثم اجتزأت الكسرة عن الياء والأصل ((ديني)) بالياء فحذفوا الياء اختصاراً . (١٣٦)

وقد تبين أن الحذف في كل ذلك لغات سواء أكان تخفيفاً أو اختصاراً ، فإنه يمكن أن يفهم أن الحذف لعامل عند العرب وعند بعضهم ليس بعامل وهو ما يشير له ابن جنى : فإنما قال النحويون : عامل لفظي وعامل معنوي ، ليروك أن بعض العمل يأتي مسبباً عن لفظ يصحبه .. وبعضه يأتي عارياً من مصاحبة لفظ يتعلق به هذا ظاهر الأمر ، وعليه صفحة القول ، فأما الحقيقة ومحصول الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره .. (١٣٧)

ثم إذا أردنا أن نعرف أي القراء الأصل وأيهم على الفرع مع أنهم جميعاً قد تحققت في قراءاتهم الأركان الثلاثة فعلى سبيل المثال في قوله تعالى: (ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ) سورة: الأعراف الآية: ١٩٥ ، يقرأ بإثبات الياء وحذفها ، قال ابن خالويه : فالحجة لمن أثبتها أنها غير فاصلة ، والحجة لمن حذفها أنه أدى ما وجده في السواد ، فأما قوله في سورة المرسلات [فكيدون] فأكثر القراء على حذفها لأنها فاصلة في آخر آية . (١٣٨)

فالظاهر في الأمر أنهم كلهم أصل لأنهم استندوا إلى لغة من لغات العرب وأن الإعراب راعى لغات العرب كلها .

الخاتمة :

- * الفاصلة القرآنية وضعت في الرسم العثماني وكتبت بيد لجنة من الصحابة وفقاً لما سمعوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- * كتب المصحف في زمن الفصاحة وبيد فصحاء لم يسر اللحن إلى ألسنتهم ولم يعترض أحد من الصحابة على شيء منه .
- * روعي في كتابة المصحف النطق وكان ذلك النطق أو المسموع وهو لغة بحد ذاته مثل لغة من لغات العرب .
- * روعيت الفاصلة القرآنية حذفاً أو زيادة أو تقديماً أو تأخيراً ليس لذات الفاصلة وإنما مراعاة للمعنى وفقاً للغة من لغات العرب .
- * الفاصلة ليست ضرورة لأنها وضعت وفقاً للغة من اللغات وليست مخالفة للغة من لغات العرب . والكتاب كتبوا على لغة وفق ماسمعوا .
- * في القرآن ليس الأفصح من اللغات هي الأكثر بل وإن كانت الأقل لأنها تمثل في موقعها وفي سياقها الأوضح والأبلغ .
- * كل لغة من اللغات هي أصل .
- * القراءات القرآنية تعددت في إطارات رسم المصحف ، فهي تدور في إطار واحد لذا فإن كل قراءة أصل ولأن كل قراءة قد توفرت فيها الأركان الثلاثة المتفق عليها .
- * تخطئة النحاة للقراءات إنما هو من باب أن النحاة قد بنوا قواعدهم على الأكثر والأشيع فاعتبروا الخروج عن الأشيع أو الأكثر خطأً .
- * إعراب المعربين كان على أصل القاعدة الموضوعية لا على اللغة التي التزمها الرسم الفصيح والأفصح في القرآن .

* وتخطئة النحاة لما لم يسمعه وإن كان قد استقر فيما بعد أن من سمع حجة على من لم يسمع .

* ما حذف في الرسم لغير عامل تخفيفاً — لالتقاء الساكنين أو مراعاتها للفاصلة يتوافق مع رأي قطرب القائل أن الإعراب لم يدخل الكلمة لعة وإنما دخل تخفيفاً على اللسان. (١٣٩)

* أو أن التغيير ليس للعاقل وإنما للمتكلم نفسه. (١٤٠) يقول الزركشي : إن جماعة منهم الزمخشري : ظنوا القراءة اختيارية لا توقيفية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء. (١٤١)

الهوامش

- ١ - التوقيف على مهمات التعاريف محمد عبد الرؤوف المناوي تحقيق د: محمد رضوان الداية دار الفكر ١٩٩٠م ص ٦٩
- ٢ - نفسه ص ٥٥٤
- ٣ - المختصر الوافي في أصول الفقه د. محمد تقيّة ط مؤسسة الكتب الثقافية ص ١٧
- ٤ - الاقتراح في اصول النحو جلال الدين السيوطي تحقيق د: محمود فجال . دار العلم دمشق ١٩٨٩م ص ١٧
- ٥ - نفسه ص ٢٥
- ٦ - نفسه ص ١٧٣
- ٧ - نفسه ص ٣٥٣
- ٨ - شرح المفصل: موفق الدين بن يعيش عالم الكتاب ١٩٨٢م ٧٣/١
- ٩ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع جلال الدين السيوطي تحقيق احمد شمس الدين ،دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨م ٧٦/١ ، وأسرار العربية ابو البركات عبدالرحمن الانباري تحقيق د:فخر صالح قدارة دار الجيل بيروت ١٩٩٥م ص ٤٢
- ١٠ - نفسه ص ٧٦/١ ، نفسه ص ٤٣
- ١١ - معترك الأقران في إعجاز القرآن جلال الدين السيوطي تحقيق احمد شمس الدين المكتبة العلمية بدون ت ٢٤/١
- ١٢ - نفسه ٢٥/١
- ١٣ - نفسه ٢٥/١
- ١٤ - نفسه ٢٥/١
- ١٥ - إعجاز القرآن الباقلاني تحقيق عماد الدين حيدر مؤسسة الكتب الثقافية بدون ت ص ٨٣
- ١٦ - معترك الأقران ٢٥/١
- ١٧ - إعجاز القرآن ص ٨٤
- ١٨ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، احمد عبد الغني الدمياطي صححه:علي محمد الضباع دار الندوة بيروت بدون ت ص ١٠

- ١٩ - صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، مكتبة جمهورية مصر العربية بدون ت ٢٢٦/٥
- ٢٠ - نفسه ص ٢٢٤/٥
- ٢١ - الإتيقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي تحقيق د:مصطفى ديب البغا، دار العلوم الانسانيه ط الثانيه ١٩٩٣م ٥٥٨/١
- ٢٢ - الحجة في القراءات السبع لابن خالوية تحقيق د:عبد العال سالم مكرم : دار الشروق ١٩٧١م ٢١٩
- ٢٣ - الإتيقان ٥٥٨/١
- ٢٤ - تفسير ابن كثير ابن كثير دار المعرفة بدون ت ٥٩٨/١
- ٢٥ - الكشاف الزمخشري دار الفكر بدون ت ٥٨٢/١
- ٢٦ - إتحاف فضلاء البشر ص ٩
- ٢٧ - نفسه ص ٩
- ٢٨ - القراءات الشاذة ابن خالوية تحقيق اثر جفري دار الكندي للنشر ١٩٩٤م ص ١٥١
- ٢٩ - تقريب النشر
- ٣٠ - الإتيقان ٢٥٣/١
- ٣١ - تقريب النشر في القرات العشر، ابن الجزري، تحقيق ابراهيم عطوة عوض، دار الحديث القايره بدون ت ص ٥٧
- ٣٢ - الإتيقان ٢٧٨/١
- ٣٣ - اللسان ابن منظور دار الفكر ٤١/٩
- ٣٤ - الإتيقان ١٩٤/١
- ٣٥ - البحر المحيط ابوحيان الاتدلسي دار الفكر ٥١٣٩٨ ١٣٤/٤
- ٣٦ - نفسه - ١٣٤/٤
- ٣٧ - الحجة ٢١٧
- ٣٨ - البحر المحيط ٣٥٠/٧
- ٣٩ - الحجة ٢١٩
- ٤٠ - الإتيقان ١٩٤/١

- ٤١ - اللسان ١/٩٤
- ٤٢ - المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وزملاؤه، دار الفكر بدون ت ١/٢٠٠
- ٤٣ - تقريب النشر ص ٥٧
- ٤٤ - نفسه ص ٢٣
- ٤٥ - غوث النفع في القراءات السبع على ألنوري الصفا قسي بهامش سراج القارئ ص ١٧
- ٤٦ - تقريب النشر ص ٢٤
- ٤٧ - نفسه ص ٢٦
- ٤٨ - نفسه ص ٤٠
- ٤٩ - الحجة في القراءات السبع ص ٣٨.
- ٥٠ - معترك الأقران ١/٢٣
- ٥١ - المزهري ١/٢٠١
- ٥٢ - نفسه ١/١٩٩
- ٥٣ - نفسه ١/٢١٣
- ٥٤ - الحجة في القراءات ص ٣٣٠
- ٥٥ - إتحاف فضلاء البشر ص ١١٣
- ٥٦ - الانتصار لسيبويه ص ١٧٣، ٥٥
- ٥٦ - طالع البشر في توجيه القراءات العشر محمد الصادق قمحاوي بدون دار نشر ص ١٨
- ٥٧ - الحجة ص ١٧٦
- ٥٨ - المزهري ١/٢٥٨
- ٥٩ - اللسان ١٥/٤٢٠
- ٦٠ - اللسان ١٥/٤٢٠
- ٦١ - الكتاب، سيبويه مؤسسة الاعلمي ١٩٩٠ م ٢/٣٤٧ وشرح أبيات سيبويه، أبو جعفر النحاس تحقيق د: زهير غازي، عالم الكتب ١٩٨٦ م ١٨٨ والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني دار الفكر بدون ت ١٠/٣٥٤

- ٦٢- فقه اللغة و اسرار العربية الثعالبي تحقيق د:فانز محمد واميل يعقوب دار الكتاب العربي ١٩٩٩م ص ٣٠٥
- ٦٣- البحر المحيط ٦/٣٥٨
- ٦٤- ضرائر الشعر ابن عصفور الاشبيلي تحقيق السيد ابراهيم محمد دار الاندلسي بدون ت ص ١٢٢
- ٦٥- معاني القرآن: الفراء: ابو زكريا يحيى بن زياد، تحقيق محمد علي النجار ونجاتي شبلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م ١/٩٠، ٩١، ضرائر الشعر ص ٢٥.
- ٦٦- الانتصار لسبويه على المبرد : ابو العباس احمد بن ولادات، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة ١٩٩٦م ص ٢٥٣
- ٦٧- نفسه ص ٢٥٣
- ٦٩- ضرائر الشعر ٣٦، وشواهد التوضيح والتصحيح ٢٢
- ٧٠- خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب، الشيخ عبد القاهر البغدادي دار صادر بدون ت ٣/٤٢٩
- ٧١- شرح ابن عقيل ٥١١١
- ٧٢- معاني القرآن: الاخفش: سعيد بن مسعدة، تحقيق د: عبد الامير محمد امين، عالم الكتب ١٩٨٥م ٢/٥٩٩
- ٧٣- البحر المحيط ٦/٤٢٩
- ٧٤- نفسه ص ٦/٤٢٩
- ٧٥- نفسه ص ٦/٤٢٩
- ٧٦- املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقرات، ابوالبقاء العكبري، دار الكتب العلمية ١٩٧٩م ٢/٦٨
- ٧٧- معاني القرآن ٢/٧٥
- ٧٨- البحر المحيط ٤/١٦٢
- ٧٩- نفسه ص ٤/١٦٣
- ٨٠- الخصائص ابو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية بدون ت ١/٣٥٧

- ٨١ - نفسه ص ١٠/٣
- ٨٢ - الحجة ١٧٨
- ٨٣ - البحر المحيط ١٨٣/٥
- ٨٤ - لسان العرب ٤٢٠/١٥
- ٨٥ - شرح شواهد التوضيح والتصحيح، الشيخ خالد الزهرري، دار الفكر بدون ت
ص ٤٩
- ٨٦ - القراءات الشاذة ١٧٣
- ٨٧ - باب الهجاء: ابن الدهان النحوي تحقيق فائز فارس مؤسسة الرسالة ١٩٨٦ م
ص ٤٦
- ٨٨ - الكتاب ٤٨٨/٢
- ٨٩ - المعجم الجغرافي في البلاد السعودية، بلاد القصيم، محمد ناصر العبودي دار
البيامة ١٩٧٩ م القسم الأول ص ٨٦
- ٩٠ - معاني القرآن ٢٦٠/٣
- ٩١ - الكتاب ٣٤٧/٢، ٣٤٨
- ٩٢ - شرح المفصل: الشيخ موفق الدين بن يعيش، عالم الكتب ١٩٨٢ م ٧٨/٩
- ٩٣ - المساعد على تسهيل الفوائد: ابن عقيل تحقيق د: محمد كامل بركات ١٩٨٤ م
٣٠٨/٤، ٣١١، ٣١٢.
- ٩٤ - العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابو الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: مفيد
محمد قميحة، دار الكتب العلمية ١٩٨٨ م ٤٧٦
- ٩٥ - معاني القرآن ٢٣٩/١، ٢٤٠
- ٩٦ - المزهرة ٢٠٠/١
- ٩٧ - الإتيان ١١٦٩/٢
- ٩٨ - الإتيان ١١٧٠ /٢
- ٩٩ - نفسه ص ١١٦٣/٢
- ١٠٠ - دلائل الإعجاز في علم المعاني، الامام عبد القاهر الجرجاني دار المعرفة بيروت
١٩٨٢ م ٣٧

- ١٠١ - إعجاز القرآن ٢٢٧
- ١٠٢ - التصوير الفني في القرآن سيد قطب دار الشروق ١٩٨٣ م ١١٤
- ١٠٣ - نفسه ص ٥٨ ، ٥٩
- ١٠٤ - نفسه ص ١٠٤
- ١٠٥ - نفسه ١٠٧ ، ١٠٨
- ١٠٦ - التصوير الفني ١٠٥
- ١٠٧ - نفسه ص ١٠٧
- ١٠٨ - معاني القرآن ٢٤١/١
- ١٠٩ - البحر المحيط ٨ / ٤٥٩
- ١١٠ - إملأ ما من به الرحمن ١٩١/٢
- ١١١ - الحجة ص ٢٦٣ .
- ١١٢ - تقريب النشر ص ٤٤
- ١١٣ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٣
- ١١٤ - فقه اللغة ٣٠٥
- ١١٥ - معترك الأقران ١ / ٤٢
- ١١٦ - نفسه ص ٤٢/١
- ١١٧ - دلائل الإعجاز ص ٣٦٤
- ١١٨ - همع الهوامع ٣ / ٤٠١
- ١١٩ - فتح القدير محمد بن علي الشوكاتي دار ابن كثير ١٩٨٠ م ١١٧/٥
- ١٢٠ - طلائع البشر ٢٧٤
- ١٢١ - ضرائر الشعر ص ٢٥
- ١٢٢ - الحجة ٣٣٠
- ١٢٣ - نفسه ص ٣٣١
- ١٢٤ - معاني القرآن ٣ / ٢١٤
- ١٢٥ - الكافية في النحو ابن الحاجب دار الكتب العلمية بدون ت ٣٨/١
- ١٢٦ - الكافية ٣٨/١

- ١٢٧ - المزهري ١/١٨٥
 ١٢٨ - نفسه ص ١/٢٣٣
 ١٢٩ - الخصائص
 ١٣٠ - المزهري ١/٢٥٨
 ١٣١ - شرح المفصل ١/٥٠، إملأ ما من به الرحمن ١/٢٥٠
 ١٣٢ - الخصائص ٢/٢٩٣ ولأشباه والنظائر النحوية: جلال الدين السيوطي تحقيق
 د: عبد العال مسالم مكرم، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥ م
 ١٣٣ - الخزانة ١/١١٧
 ١٣٤ - نفسه ص ١/١١٨
 ١٣٥ - إعراب ثلاثين سورة. أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالوية، عالم الكتب

بدون

ت ٨٧

- ١٣٦ - نفسه ص ٢٣١، ٢٣٠
 ١٣٧ - الخصائص ١/١١٠
 ١٣٨ - الحجة ١٤٤
 ١٣٩ - مسائل خلافية في النحو: أبو البقاء العكبري تحقيق محمد خير الحلواني، دار
 المأمون ط الثانية بدون ت ص ٨٩ و ٩٣
 ١٤٠ - الخصائص ١/١١٠
 ١٤١ - البرهان في علوم القرآن الزركشي تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ط عيسى
 البابي الحلبي ١/٣٢١